فان معناه انما يفهم بها فان عبر عنه بالعربية فهو قرآن لانه علمه
بالغلبة وان عبر عنه بالعبرانية فهو توراة وان عبر عنه بالسريانية
فهو انجيل واختلاف العبارات لا يستلزم اختلاف الكلام كما ان الله تعالى
يسمى بعبارات مختلفة مع ان ذاته واحدة وقالت المعتزلة كلامه
تعالى مخلوق غير قايم بذاته انتهى قال التفتازاني في شرحه يقول العبد القرآن
يطلق ويراد به المقروء ويراد به القراءة ويراد به المصحف والمراد
هنا الاول انتهى وقالت المعتزلة كلام الله تعالى مخلوق غير قايم بذاته
وقالت الكرامية كلام الله ليس غير الحروف المؤلفة والاصوات
المقطعة وانه حال في المصاحف والالسنة وعند الشيخ ابو منصور الماتريدي
كلامه تعالى غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت اذ السماع في الشاهد
يتعلق بالصوت ويدور معه وجودا وعدما وعند الشيخ ابي الحسن
الاشعري كلامه تعالى مسموع لما ان كل موجود كما يجوز ان يري يجوز
ان يسمع انتهى عقب القرآن بكلام الله تعالى لما ذكر المشايخ من انه يقال
القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا
يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم قال النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله
تعالى العظيم قاله في شرح العقايد وقوله لان الاصوات والحروف الى اخره
هذه كلها حاصلة من فعل العبد وفعل العبد حادث والحاصل من الحادث
حادث فيكون كل واحد منها حادثا فلا يكون كلام الله تعالى انتهى

فان قيل

فان قيل المكتوب في المصاحف ما هو قلنا هو كلام الله تعالى وكذلك
المقروء في المحاريب والمحفوظ في الصدور ولكن الهجاء والاصوات
كلها مخلوقة لله تعالى وكلام الله تعالى لا صوت فيه ولا نغمة ولا حروف
ولا هجاء. وعن هذا احترزت مشايخ سمرقند فقالوا القرآن
كلام الله تعالى وكلامه غير مخلوق لكي لا يقع على الحروف والهجاء
وقالت الاشعرية ما في المصاحف ليس بكلام الله وانما هو عبارة عن
كلام الله تعالى وحكاية عنه قلنا المكتوب كلام الله لدلالته على كلامه
الازلي ولو لم يكن المكتوب كلام الله لكان الكلام معدوما فيما
بين العباد فيؤدي الى تفويت خطاب الله تعالى قاله شارح

ووحيه وتنزيله الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة
والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك والصوت يكون
في الناس وغيرهم قاله في القاموس قوله ووحيه معطوف على غير
مخلوق قال في القاموس جمع الوحي وحي واوحى اليه بعثه والهمه
انتهى وفي مصباح الوعظ الوحي في اللغة السرعة في الاصل ومنه
قيل لمريد الاسراع الوحا الوحا العجلة العجلة وقيل الاشارة الخفية
يقال اوحى اليه ببصره او بحاجبه اذا اشار اليه وقيل الوحي هو
الالهام لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل اي الهمها والالهام وضع
الشيء في اعلى الصدر والايصال اليه وفي ترجمان الصحاح والوحي
الكتاب وجمعه وحي مثل حلي وحلي وهو ايضا الاشارة والكتابة

مكتبة جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)